والله اعلم قول العقيدة متصف بالقدم والبقا المتصف معناه
الموصوف والممنوع فهو سبحانه وتعالى نفت نفسه ووصف
ذاته بذلك جميعا دل عليه اسمه الاول والاخر فهو لفظ هو
يشير الى وجوده وهويته فالاول يشير الى قدمه وسابقيته
والاخر يشير الى بقائه وسرمديته واليه اشار نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم بقوله كان الله ولم يكن معه شئ غيره
قبله وهذا الحديث مروي في البخاري ففوله عليه الصلاة
والسلام كان الله ناطق بثبوت صفة الوجود التي معناها
الكون المعبر عنه بقوله كان الله واسم الجلالة هو الاسم
الاعظم الذي تفرد به وحال بين خلقه وبين التسمي به كما
صرح به القرآن المجيد في قوله هل تعلم له سميا يعني هل
تعلم احدا تسمى بالله غيره وهو استفهام انكار فلا يجوز
لاحد ان يتسمى به ويجوز اطلاق غيره من الاسماء على بعض
الخلق كالعليم والرحيم والكريم ونحوها ففوله كان الله
يفهم منه صفة الوجود وهي صفة نفسية لانها عين الذات
ونفسها وقوله ولم يكن شئ غيره في قوله اشار به الى
صفة التفرد والتوحد بالقدم فهو السابق بوجوده كل موجود

وروي في حديث آخر كان الله ولا شئ معه وهو الآن
على ما عليه كان وقال ابو رزين يا رسول
الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما تحته
هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء اخرجه الترمذي
وقال قال احمد قال بديعا لما ليس معه شئ نقله في جامع الاصول
فالقدم في حقه تعالى صفة واجبة له ومعناه نفي العدم السابق
وسلبه عن الذات العلية فالقديم هو الذي لم يسبق وجوده
عدم ولا يكون ذلك الا الله تعالى فهو الاول الذي لا بداية
لوجوده ولا افتتاح لاوليته ويطلق القدم على ما طالت مدة
وجوده من المخلوقات وان كان مسبوقا بعدم ففوله هذا
بناء قديم وكتاب قديم ومنه قوله تعالى حتى عاد كالعرجون
القديم فهذا قدم مجازي لا حقيقي واما البقاء فهو عبارة عن
تقدس الذات العلية عن ان يطرأ عليها فناء او هلاك كيف
وقد قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال في العقيدة والوحدانية
يعني نشهد لله تعالى متصف بالوحدانية ومعناها عدم
التعدد وعدم النظير له في ذاته وفي كل صفة من صفاته

Copyright © King Saud University